

المشاركة الدينية في بناء السلام- مقارنة الأرضية المشترك

نتيجة دراسة الحالة

ميليسا نوزيل:

في عملية بناء السلام الديني، الانخراط مع القطاع الديني يعني التفاعل مع الأفكار الدينية مثل تلك المذاهب، والأخلاق، والحوافز، والتفسيرات الدينية التي تساعد الناس على فهم حياتهم وتنظيمها وخاصة تجاوبهم مع الأحداث المحيطة بهم.

العناصر الفاعلة مثل السلطات الكهنوتية، والعلماء، وزعماء المنظمات الدينية، والعامّة. ومؤسسات مثل الهياكل الدينية الرسمية بما في ذلك دور العبادة، والوزارات الدينية، والمستشفيات، والمدارس، والمنظمات الدينية عبر الوطنية.

لكن قبل أن نمضي قدماً، هناك نقطة مهمة يجب أن نتطرق إليها بخصوص الدين وهي حقيقة أن الأديان معقدة وديناميكية بشكل غير معقول. إن الأديان حيوية بالفعل. فهي تستنير بالتاريخ، والثقافة، والأماكن والناس. ولكي نفهم أن الدين هو تقليد حي علينا تقدير الفروق الدقيقة في التجربة، وتنوع المنظور، وأدوار المجتمعات الدينية، والديناميكيات القوية داخلها. الدين ليس متجانساً وإنما يجب فهمه على أنه تعددي مفعم بالتجارب.

تصورات الإنسان عن المقدس شيء غامض ومتناقض. قد يتوصل شخصان من التقليد الديني نفسه إلى استنتاجات متضاربة تماماً حول كيفية اتباع إرادة الله. يمكن أن يشمل هذا السلوك العنيف وغير العنيف، وكلاهما، بسبب تفسيرات ومعايير مختلفة، يمكن إدراجهما في إطار العمل الديني.

وفي حين أن هناك العديد من الخيوط المشتركة داخل التقاليد الدينية وفيما بينها، يجب أن نكون حذرين من التعميمات الشاملة. لا يمكن لأي شخص أن يتحدث في التقاليد الدينية. فرجل الدين على سبيل المثال سيتحدث عن التقاليد بشكل يختلف عن الشخص العادي الذي قد ينتمي للدين نفسه. قد تفسر امرأة بوذية في تايلاند البوذية وتمارسها بشكل مختلف عن المرأة البوذية في كندا بسبب السياقات الثقافية المختلفة. وبالمثل، قد تمارس المرأة المسلمة في نيجيريا دينها وتفهم هويتها بشكل مختلف عن الرجل المسلم في نيجيريا، بسبب تجاربهما وأولوياتهما الجنسانية المختلفة. بالنسبة لنا بصفتنا صناع سلام، من المهم أن نكون مدركين لديناميكية الأديان وتعقيداتها عندما نتفاعل مع القطاع الديني بطرق مختلفة من أجل التقليل من النزاع العنيف أو منعه.

يجب أن نكون مدركين للحدود الرسمية وغير الرسمية الموجودة في التفاعل داخل الأنظمة والتسلسلات الهرمية الدينية وفيما بينها. وفي الوقت نفسه، يجب أن نفهم التداعيات عندما نختر إشراف القطاع الديني.

مع من نعمل ولماذا؟ ما هو دورهم وكيف ينظر إليهم من قبل أصحاب الشأن الآخرين؟ ومن الذين يتم استبعاد أصواتهم؟

العمل مع الأديان بصفتك صانع سلام يتطلب توازنًا دقيقًا مقصودًا بين تبني الأعراف، والمعتقدات، والممارسات المشتركة، وبين فهم الفروق الدقيقة التي ينفرد بها كل سياق.